Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذهن المتقبل. فخلو التركيب من عناصر تذكرك بطرفي التشبيه أحدهما أو كليهما يجعل ذهنك غير محكوم بخط يفرضه عليك الشاعر.

6-4-3-2 الاستعارة المجردة:

هي الاستعارة التي يتوفر فيها ما يلائم المشبّه بعد استيفاء القرينة.

ـ وعـد البـدر بـالـزيـارة ليـلا فـإذا مـا وفى قضـيت نـذوري

يشير الشاعر إلى وعد حبيبته بالزيارة فالمقام غزلي، وعلى ضوء ذلك تنقسم الوحدات المعجمية في البيت إلى سجلين: سجل الغزل ويشمل أغلب تلك الوحدات (وعد، زيارة، ليلاً، وفَى، قضاء النذور)، وسجل الكواكب (البدر). فموطـن النشاز هو «بدر» وهي موطن الاستعارة، فقد شبّه الشاعر حبيبته بالبدر بجامع الجمال والضياء وصرّح بلفظ المشبّه به فالاستعارة تصريحية وأجراها في اسم فهي اصلية والقرينة المانعة هي فعل «وعد».

ويجري عند تحليل هذه الاستعارة في الذهن الجمع بين مقولتين مختلفتين تتطابقان فتهمّان بالاتحاد وهما البدر والفتاة (عد في هذا إلى 6-2)، ولكن ذلك لا يتدعم إذ يعود الذهن إلى الحقيقة عندما يتجاوز لفظ «البدر» ويجد عدداً من الألفاظ الأخرى تذكره بالطرف الذي سُكت عنه في البداية (وهو الفتاة) فعوض أن يتواصل الاتساع والتخيل ينحسر الذهن الى الواقع، فهو لم يكد يفارقه في البداية حتى عاد إليه. فالشاعر فتح باب الحلم ثم أوصده فتركك على ظمئك، ولهذا وغيره ذم في الدرس البلاغي التجريد في الاستعارة واستحسن الترشيح فيها كما يأتي بيانه (انظر 6-4-3-3).

وإذا ما كانت الاستعارة تشويشاً فإن تجريدها يمثل إصلاحاً أو تعديلاً في درجة ذلك التشويش يدعم القرينة في عودتها بالمتقبل إلى الحقيقة[2].

6-4-3-3 الاستعارة المرشحة:

هي الاستعارة التي يتوفر فيها ما يلائم المشبّه به بعد استيفاء القرينة.

ـ وقفت وما في الموت شك لواقف كـأنـك في جفن الـردى وهـو نـائم

يصف المتنبي سيف الدولة وهو في ساحة الحرب لا يعتريه خوف ولا يمسه سوء وأجرى الاستعارة في «جفن» مضافة إلى «الردى» مشبهاً الردى بالإنسان ذي الجفن، مخرجاً المعنى في غاية من الروعة فقد جعل الشاعر البطل يسكن أكثر المواطن قرباً من

(2) انظر في مفهوم «التعديل» Correction:

Groupe M: **Rhétorique générale**, P. 109-110